

تفسير أبي السعود

. - 1915

جزاء لمن كان كفر أى فعلنا ذلك جزاء لنوح عليه السلام لأنه كان نعمة كفروها فإن كل نبي نعمة من الله تعالى على امته ورحمة وأى نعمة وأى رحمة وقد جوز أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل الى الضمير واستتاره في الفعل بعد انقلابه مرفوعا وقرء لمن كفر أى للكافرين ولقد تركناها أى السفينة أو الفعلة آية يعتبر بها من يقف على خبرها وقال قتادة أبقاها الله تعالى بأرض الجزيرة وقيل على الجودي دهرًا طويلا حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة فهل من مذكر أى معتبر بتلك الآية الحقيقة بالاعتبار وقرء مذكر على الأصل ومذكر بقلب التاء ذالا والإدغام فيها فكيف كان عذابي ونذر استفهام تعظيم وعجيب أى كانا على كفية هائلة لا يحيط بها الوصف والنذر جمع نذير بمعنى الإنذار ولقد يسرنا القرآن الخ جملة قسمية وردت في أواخر القصص الأربع تقريراً لمضمون ما سبق من قوله تعالى ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مزدجر حكمه بالغة فما تغنى النذر وتنبئها على ان كل قصة منها مستقلة بإجاب الأدكار كافية في الازدجار ومع ذلك لم تقع واحدة في حيز الاعتبار أى وبالله ولقد سهلنا القرآن لقومك بأن أنزلناه على لغتهم وشحناه بأنواع المواعظ والعبء وصرفنا فيه من الوعيد والوعد للذكر أى للتذكر والأتعاض فهل من مذكر إنكاراً ونفي للمتعظ على أبلغ وجه وأكده حيث يدل على انه لا يقدر أحد يجيب المستفهم بنعم وحمل تيسيره على تسهيل حفظه بجزالة نظمه وعذوبة ألفاظه وعباراته مما لا يساعده المقام كذبت عاد أى هودا عليه السلام ولم يتعرض ليكفية تكذيبهم له روما للاختصار ومسارة الى بيان ما فيه الازدجار من العذاب وقوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر لتوجيه قلوب السامعين نحو الإصغاء الى ما يلقي إليهم قبل ذكره لا لتحويله وتعظيمه وتعجيبهم من حاله بعد بيانه كما قلبه وما بعده كأنه قيل كذبت عاد فهل سمعتم أو فاسمعوا كيف كان عذابي وإنذاراتي لهم وقوله تعالى إنا أرسلنا عليهم ريحا صريرا استئناف بيان ما أجمل أولا أى أرسلنا عليهم ريحا باردة أو شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر أى شؤمة أو مستمر عليهم إلى أن أهلكهم أو شامل لجميعهم كبيرهم وصغيرهم أو مشدد مرارته وكان يوم الأربعاء آخر الشهر